فقال الرشيد ما عزاني اليوم احد احسن تعزية اشجع وامر له بصلة وحدث عمر بن علي
ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطا عنه شي امر له به

ابلغ امير المومنين رسالة … لها عن الرواة فسيح … بان لسان الشعر ينطقه الندى … ويخرسه الابطا وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال لن يخرس لسان الامين حين لجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين
وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فانشدت

ملك ابوه وامه ومن نبعة … فيها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربا بطحائها … ماء النبوة ليس فيه مزاج

قال فامرت لي زبيدة بمائة الف درهم وحدث سعيد بن هرم وابو دعامة قالا
كان انقطاع اشجع الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس
يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في مدح محمد بسبب ام جعفر ولم يقل احد
منهم في المامون شيا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس
ذلك لاشجع وامره ان يقول فيه فقال

بيعة المامون اخذة … بعنان الحق في افقه … احكمت مرائه عقدا
عقد المحتال في نفقه … لن يفك المرء ربقته … او يفك الدين من عنقه
وله من وجه والده … صورة منه ومن خلقه

قال فاتى العباس الرشيد وانشده اياها فاستحسنها وساله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني
مرتين باصابتك ما في نفسي وبانها لك وما كان لك فهو لي وامر له بثلاثين الف
دينار فدفع الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها وحدث علي بن الفضل
السلمي قال اول ما نجم به اشجع اتصاله بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به
احمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال اشجع في جعفر بن المنصور

اذكروا حرمة العواتك منا … يا بني هاشم بن عبد مناف … قد ولدناكم ثلاث ولادات
خلطن الاشراف بالاشراف … مهدتها سما نجوم قصي … من بني فالج وحور عفاف
ان اماح هنة بن سليم … لحاف الاطواف غير عجاف … معشر يطعمون من ذروة السو
ويسقون حمرة الاقحاف … يضربون الجبار في اخدعيه … ويسقونه نقيع الذعاف

فساع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يرتقي الى ان وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها وزوجها

الرشيد

الرشيد فاسنى جوايزه والحقته بالطبقة العليا من الشعراء وحدث مهدي
بن سابق قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه ثلاثين الف
درهم واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى اشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف
وكان ذلك في اول اتصاله به فكتب اليه اشجع

اعطيت مروان الثلاثين التي دلت رعاثه … وابا البصير وانما
اعطيتني معهم ثلاثة … ماخاس جو العريض ولا انقمت سوى الحداثر

فامر له بعشرين الف درهم اخرى وحدث احمد بن الحرب الحراز قال كانت لاشجع
جارية يقال لها ريم وكان يجد بها وجدا شديدا فكانت تحلف له انها ان بقيت
بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته التي رثى
بها الرشيد

وليس لاحزان النساء تطاول … ولكن احزان الرجال تطول … فلا تبخلي عيني بالدمع فان من
يصن بدمع عن هوى لبخيل … فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه … دبورا اذا هبت له وقبول
اذا دار في ابتع الغي طرفه … يميل مع الايام حيث تميل

وقال فيها ايضا

اذا غمضت فوقي جفون حفيرة … من الارض فابكيني بما كنت اصنع … تعزك عني عند ذلك سلوة
وان ليس فيمن وارث الارض مطمع … اذا المرء زي شخصي وبعدك زوني … ولم يسمع مني ولا منك مسمع
فحينئذ تسلين عني وان يكن … بكا فاقصى ما يبكين اربع … فلبلا ورب البيت يا ريم ما ارى
فتاه بمن ولي به الموت تقنع … بين تدفعين الحادثات اذا رمى … عليك بها عام من الجدب مطمع
فهو مبتدر بين من قدر زينة … اذا جعلت اركان بيتك تنزع

قال فسكته الى اخيه احمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح فيه
الفضل ايضا فاختير شعره على شعر اخيه وهو

ذكرت وفاقا والتفرق يصدع … واي حياة بعد موتك تنفع
اذا الزمن الغدار فرق بيننا … فما لي في طيب من العيش مطمع
والاكان يوم يا ابن عمرو ليلة … يبدد فيها شملنا ويصدع
ولا كان يوم فيه تثوي رهينة … فيروي بحسمي الحادثات وتشبع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)